Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثالث: من إخوانيّات أبي فراس الحمداني

هو الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربعي (٣٢٠ - ٣٥٧هـ = ٩٣٢ - ٩٦٨م)، ابن عم سيف الدولة. كان سيف الدولة يحبّه ويجلّه ويستصحبه في غزواته ويقدّمه على سائر قومه، وقلّده منبجًا وحران وأعمالها. جرح في معركة مع الروم، فأسروه (سنة ٣٥١هـ)، فعُرِف شعره في الأسر بالروميّات. له «ديوان شعر».

* * *

كتب بالقصيدة التالية إلى سيف الدولة من الإسار، وقد بلغه عنه ما أنكره:

أما لجميلٍ عندكنَّ ثوابُ؟ ولا لِمُسِيءٍ عندكنَّ مَتابُ
لقد ضلَّ مَن تَحوي هواهُ خريدةٌ وقد ذلَّ مَن تَقضي عليه كعابُ
ولكنني، والحمدُ للهِ، حازمٌ أعِزُّ إذا ذلَّتْ لهن رِقابُ
ولا تَملكُ الحسناءُ قلبي كلَّهُ وإنْ شَمِلَتْها رِقَّةٌ وشَبابُ
وأَجري ولا أُعطي الهوَى فضلَ مِقْودي وأهفو ولا يَخْفَى عليَّ صَوابُ
إذا الخِلُّ لم يَهجُرْكَ إلا مَلالةً فليسَ لهُ إلا الفراقَ عِتابُ
إذا لم أجِدْ في بلدةٍ ما أريدُهُ فعندي لأُخرى عَزْمةٌ ورِكابُ
وليس فراقٌ ما اسْتطعتُ، فإن يكنْ فراقٌ على حالٍ، فليسَ إيابُ
صَبورٌ، ولو لم تَبقَ مني بقيَّةٌ قَؤولٌ، ولو أنّ السيوفَ جَوابُ